

الاتحاد اللبناني الكندي لحقوق الانسان

كندا تورنتو

"فمن قتل نفساً بغير ذنب كأنما قتل الناس أجمعين"

تعليقا على الجريمة النكراء التي جرت في صيدا نهاية الأسبوع الماضي والتي اهتز لها من جديد الضمير العالمي يرى الاتحاد الكندي اللبناني لحقوق الإنسان من واجبه إبراز الأمور التالية:

إن مقتل الممرضة الأميركية في صيدا هو جريمة بحق الإنسانية لأن عملها هناك هو عمل تطوعي لمساعدة الإنسان المعذب في لبنان دون تمييز وقد يكون هذا بالذات ما دعى القتل ومن يقف خلفهم إلى تنفيذ هذه الجريمة.

إن استنكار مثل هذه الأعمال الوحشية واجب على كل مسؤول في لبنان وخاصة المسؤولين الدينيين منهم لأن مثل هذه الجرائم لا تبرير لها. وما موقف الشيخ ماهر حمود الذي يستنكر القتل بشكل عام ولا يستطيع استنكار هذه الجريمة إلا تأييدا لمثل هذه الجرائم وتغطية للقتلة والمجرمين بشكل عام وهذا يتنافى مع تعاليم الإسلام الصحيح نفسه "فمن قتل نفسا بغير ذنب كأنما قتل الناس أجمعين" وما هو ذنب هذه الممرضة غير اندفاعها الإنساني الذي لا تقيده حدود أو مسافات ولا تؤثر فيه أنواع البشر أو ألوانهم.

إن محاولة البعض تغطية المجرمين بغطاء سياسي وتبرير القتل والإرهاب والتفتيش له عن دوافع وأسباب هو السبب الأساسي لتفاقمه وتجذره في المجتمعات التي تدعي الإسلام والأصولية وهي التي تضر بالمسلمين أكثر من غيرهم وتقيد ضمائرهم وتصرفاتهم. فأين لقاء "حمد" من هذه الجريمة وأين الصابونجي والقنديل وأين كافة الأبواق التي سمعناها على الإذاعات والصحف لا تحرك ساكنا وكأن هذه الجريمة قد حدثت في مكان آخر من العالم.

إن هذه الجريمة النكراء تضاف إلى بقية الجرائم التي سبقتها كجريمة اليونسكو وجريمة القضاة الأربعة وجريمة الراهبة الأنطونية وجرائم الذبح في الضنية وكلها جرائم ما كانت حدثت لو أنها استنكرت ممن يدعون المسؤولية ويعتبرون ممثلين للشعب، فضمير الناس يحسنه قول مسؤول يدل على الخطاء ويزجره فيردعه الناس في نفوسهم قبل أن يردعه الخوف من القانون.

إن تهرب الحكم من المسؤولية في الحوادث السابقة ومنعه الحديث عن جريمة مثل جريمة الأونيسكو وجريمة الراهبة الأنطونية قد ساهم في تبرير مثل هذه الجرائم وتأييدها وتكرارها. فما هو مبرر الحكم في هذه؟ إذا كان

خوفه من انقسام البلد فإن ضمير البلد قد انقسم فعلا في غياب ضمير الحكم وتمييزه بين الجرائم. وإذا كان يخاف جماعات المجرمين فليترك إذا الناس يتدبرون أمورهم بأنفسهم وليتتح من لا يقدر على المسؤولية.

إن هذه الجريمة قد حدثت اليوم في عقر دار رئيس الوزراء وهو يحاول أن يظهر بمستوى دول العالم المتحضر، ومع احترامنا لرئيس الوزراء فإننا نقول إن ربطة العنق والسفر بالطائرة وشرب "السيغار" ليست هي مظاهر الحضارة ولا الخطابات الرنانة من على منابر الدول أو الصداقات الشخصية مع قادة العالم هي مظهر الحكم بل إن الحضارة هي انفتاح على الآخر وقبول به وهي حوار عاقل وتفهم لمشاكله أما الحكم فهو العدل وهو القانون الذي يساوي الكل وهو الضمير الذي لا يقبل بالتمييز بين المجرمين حيثما اختبأوا وكيفما تغطوا.

إن الاتحاد الكندي اللباني لحقوق الإنسان يدعو كافة اللبنانيين إلى استنكار الجريمة والطلب من الحكم القادر في مناطق معينة على فرض الأمن أن يعمم هذا الأمن على بقية المناطق فيمنع استهداف الناس وقتلهم واختراع الذنوب وتنفيذ الأحكام المزاجية. كما يطلب من المنظمات الإنسانية في العالم توجيه رسائل الاستنكار إلى الحكم اللباني وحثه على القيام بواجبه في حماية الناس وردع المجرمين. ويطلب الاتحاد الحكومات والأمم المتحدة بأن تقول كلمتها في مثل هذه الأحداث التي تتفاقم كل يوم وتزيد من تعنت المجرمين ومن عدد القتلة في لبنان.

مسؤول لجنة الاعلام

٢٠٠٢/١١/٢٤